

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[94] الآيتان: 116 - 117 فَلَاوَلَا كَانَ مِنَ الْقُورُنِ مَن قَبِلَكُمْ أُولُوا بِقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْهُمْ وَآتَيْنَاهُ السَّيْفَ لَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ 116 وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ 117 التفسير عامل الانحراف والفساد في المجتمعات: من أجل إكمال البحوث السابقة ذكر في هاتين الآيتين أصل أساسي اجتماعي يضمن نجاة المجتمعات من الفساد، وهو أنَّهُ مادام هناك في كل مجتمع طائفة من العلماء المسؤولين والملتزمين الذين يحاربون كل اشكال الفساد والانحراف، ويأخذون على عاتقهم قيادة المجتمع فكرياً وثقافياً ودينياً، فإنَّ هذا المجتمع سيكون مصوناً من الزيف والانحراف. لكن متى ما سكت عن الحق أهله وحماته، وبقي المجتمع دون مدافع أمام عوامل الفساد، فإنَّ انتشار الفساد ومن ورائه الهلاك أمر حتمي. الآية الأولى أشارت إلى القرون والأمم المتقدمة الذين ابتلوا بأشد أنواع